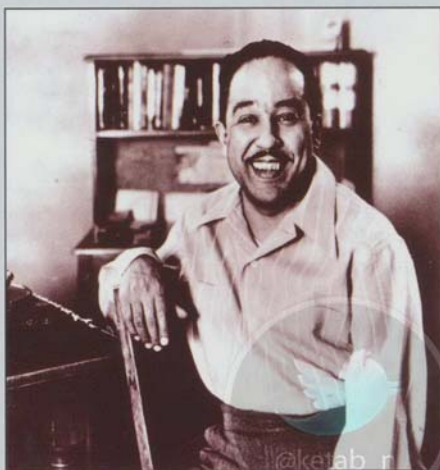




لانگستون هیوز

11.12.2014

أنا أيضاً أغني أمريكا



اختارها وترجمها: سامر أبو هوش

لانغستون هيوز

أنا أيضاً أغني أمريكا

@ketab_n

اختارها وترجمها: سامر أبو هوش

منشورات الجمل

كلمة KALIMA

لانگستون ہیوز، انا ایضاً اغنی امریکا، شعر

لانغستون هيوز: أنا أيضاً أغني أمريكا، شعر
اخترها وترجمها: سامر أبو هوش، الطبعة الأولى
كافة حقوق النشر والاقتباس باللغة العربية محفوظة للناشر
KALIMA (ك) كلمة و منشورات الجمل، ٢٠٠٩
كلمة، ص.ب: ٢٢٨٠ أبوظبي، الإمارات العربية المتحدة
هاتف: + ٩٧١ ٢ ٦٣١٤٤٦٨ - فاكس: + ٩٧١ ٢ ٦٣١٤٤٦٢
www.kalima.ae

منشورات الجمل، ص.ب: ١١٣/٥٤٢٨ - بيروت - لبنان
تلفاكس: ٠١ ٦٦٨١١٨ (٠٠٩٦١)

Langston Hughes:
I Too Sing America
© Langston Hughes

© Al-Kamel Verlag 2009
Postfach 1127 . 71687 Freiberg a. N. - Germany
WebSite: www.al-kamel.de
E-Mail: info@al-kamel.de

لانغستون هيوز (١٩٠٢ - ١٩٦٧)

يُعدّ لانغستون هيوز أحد كبار الشعراء المعاصرين في أمريكا، وأحد رموز ما عرف خلال الثلث الأول من القرن العشرين بـ «نهضة هارلم»، الكيان الثقافي والفكري والسياسي والاجتماعي والفني الذي جمع نخب السود ووحدهم في محاربة التمييز العنصري والعنصرية في أمريكا، والمطالبة بالمساواة الثقافية (الاعتراف بالآخر) والحقوقية مع البيض.

انطلقت «نهضة هارلم» أو «حركة النيغرو الجديدة» كسلسلة من النقاشات دارت بين المثقفين والفنانين في مانهاتن السفلى (غرينويتش فيلج)، ومانهاتن العليا (هارلم) في نيويورك، وعكست وعياً جديداً للسود بأنفسهم وبالعالم من حولهم. أحد عوامل صعود هذه الحركة تمثل في موجات الهجرة الكبرى للأفارقة الأمريكيين من المدن الأمريكية الجنوبية إلى مدن الشمال مثل واشنطن ونيويورك وشيكاغو، لا سيما في الفترة بين ١٩١٩ و١٩٢٦. وترافق ذلك مع بروز عدد من المفكرين الأفارقة من أمثال عالم الاجتماع والناقد ألين لي روي لوك صاحب الكتاب التأسيسي «النيغرو الجديدة»، وماركوس غارفي مؤسس «رابطة

الإِنماء العالمية للسود» و. و. إي. دو بوا صاحب مجلة «كرايسيس» التي أصبحت صوت المثقفين السود في أمريكا. وبالإضافة إلى هؤلاء شهدت تلك المرحلة بروز عدد من الكتاب والفنانين والشعراء من أمثال هيوز وكوتني كولن ولويز مايلو جونز وويليم جونسون وبالمر هايدن وأنجلينا غريمكه وجسي زدمون فوست ونيلا لارسن وزورا نيل هورستون وكلود مكاي وجان تومر وأرنا بونتمبس.

بين هؤلاء لعب هيوز شعراً ونثراً (المسرح والرواية والقصة القصيرة والمقالة) الدور التأسيسي الذي لعبه كل من دو بوا ولوك.

فإذا كانت مهمة المفكرين السود بحاجة الدعوى العرقية التي كانت منتشرة بقوة في العالم الغربي والقائلة بالانحطاط (الأصلي) (بالولادة) والجيني للعرق الأسود وعدم قدرته (الطبيعية) على التطور والارتقاء، فإن أهمية هيوز تكمن في أنه قدّم البعدين الروحي والحضاري للسود، والمتمثلين في الأشكال التعبيرية والإيقاعات الموسيقية والثقافة الطقوسية الضاربة عميقاً في التاريخ، وبالتالي فإن السود غير طارئین على البشرية ولا ثانويين في مسار تطورها.

إلى ذلك عكس هيوز في شعره ومسرحه ونصوصه النثرية واقع المجتمع الأسود في يوميات عيشه دامجاً بين تصوير أقصى المأساة وأقصى الأمل مخاطباً الفئة المضطهدة، أي السود، وتلك المضطهدة، أي البيض، في آن معاً، محفزاً الأولى على الخروج

من وضعية الضحية، وكاشفاً للثانية تناقضات سلوكها وخطابها السياسي والثقافي.

في سيرته الذاتية كتب هيوز ملخصاً بدايات حياته ونشأته الأولى: «ولدتُ في جوبلن بمايسوري. أمي كاري عملت مدرسة قواعد اللغة الإنكليزية في أو كلاهوما حيث التقت أبي الذي كان يعمل في مكتبة وقتذاك. حتى سن الثانية عشرة قامت جدتي، ماري سامسون لانغستون، بتربيتي. بعد موتها انتقلت للعيش في لينكولن بإيلينوي مع أمي التي كانت طلقت أبي لتتزوج هومر كلارك حيث عاشت معه زمن طفولتي في المكسيك. درستُ في ثانوية كليفلاند، ولدى تخرجي ذهبت إلى المكسيك حيث عشت مع أبي بضع سنوات. أولى قصائدي كتبها في الثانوية ونشرتها في مجلة المدرسة».

ويتابع هيوز: «غادرت المكسيك لمدة سنة، حتى ١٩٢١ إلى جامعة كولومبيا. ثم اشتغلت في مهن عدة في أرجاء نيويورك، وانتهى بي الأمر بحاراً في الرحلات الذهابية إلى أفريقيا وهولندا؛ ثم عملت طبّاحاً في مطعم ناد ليلي في باريس. لدى عودتي إلى أمريكا عملت نادلاً في فندق (واردمن بارك أوتيل) في واشنطن، وتمكنت من اجتذاب انتباه فاشيل لندساي عبر ثلاث قصائد دستتها في صحن طعامه. في ١٩٢٥ حصلت على أول جائزة شعرية لي في مسابقة أجرتها صحيفة (نيغرو لايف)، ومن خلال المسابقة تعرفت إلى كارل فان فختن الذي طلب الاطلاع على قصائدي كلها، ثم عرضها على دار نشر (الفرد نوبف) التي نشرتها تحت عنوان (قصائد بلوز غريبة)، فكان ذلك كتابي

الأول. من خلال الشعر أيضاً حصلت على منحة دراسية من سيدة لطيفة وكريمة لإكمال دراستي الجامعية في جامعة لينكولن في بنسلفانيا التي تخرجت فيها في ١٩٢٩. بين الشعراء الذين تأثرت بهم وقتذاك والت ويتمان وكارل ساندبورغ وبول لورنس دانبر».

كتب هيوز بعد ذلك رواية «ليس بلا ضحك» وعددًا من القصص القصيرة ومجموعة شعرية ثانية وبدأ يحقق شهرة أدبية واسعة لا سيما في أوساط السود. في ١٩٢٦ نشر مقاله الشهير «الفنان الأسود وجبل العرقية» في صحيفة «الأمّة» وعرض فيه رؤيته للفنانين الأمريكيين من أصل أفريقي. منذ مطلع الثلاثينات بدأ ينضم إلى الجماعات اليسارية ولا سيما الحزب الشيوعي، وعلى الرغم من أنه لم ينضم رسمياً إلى صفوفه غير أنه عبّر بأشكال كتابية مختلفة عن إعجابه الشديد بالثورة السوفياتية والنموذج الشيوعي الذي رأى أنه الوحيد القادر على جلب العدالة للأقليات في أمريكا. «صباح الخير أيتها الثورة» و«وداعاً أيها المسيح» تعتبران من أكثر قصائده جذرية في هذا المجال. وبصورة عامة لم تكن قصائد تلك المرحلة بين أفضل ما كتبه هيوز (لذلك استغنيت عن ترجمة نماذج منها)، بل يمكن اعتبارها بين الأسوأ، إذ احتشدت بالمباشرة وبطغيان شعار السياسي على الجماليات الشعرية. في ١٩٣٣ دعي هيوز إلى الاتحاد السوفياتي للمشاركة في فيلم سينمائي عن السود في أمريكا، وعلى الرغم من عدم إنجاز الفيلم غير أنه أقام هناك نحو عام، وفي ١٩٣٧ سافر إلى إسبانيا حيث قام بتغطية الحرب الأهلية هناك. وعلى

الرغم من ابتعاده النسبي عن التيارات اليسارية خلال الحرب العالمية الثانية ومشاركته عبر الصحف والإذاعات في المجهود الحربي الأمريكي، غير أنه كان بين الذين استدعوا للتحقيق أمام لجنة مكارثي التي تعتبر أسوأ كابوس عرفته أمريكا في تلك الحقبة على صعيد الحريات العامة، وهدفت إلى ملاحقة أولئك الحاملين الفكر الشيوعي أو المرتبطين بنشاطات مع أحد أحزابه في مؤشر إلى تصاعد الحرب الباردة بين أمريكا والاتحاد السوفياتي سابقاً. تعاون هيوز مع اللجنة غير أنه لم يشِ بأي من الأسماء. بعد ذلك اتخذ من هارلم مكان إقامة ثابتة له وراح ينشر الشعر والروايات والقصص القصيرة وفصولاً من سيرته الذاتية، كما دَرَس الشعر في عدد من الجامعات، وفي ١٩٦٧ عام وفاته بالسرطان كان هيوز أصبح بمثابة الأسطورة التي تتجاوز الكتابة والشعر إلى مستوى الرمز حتى أطلق عليه البعض لقب «شاعر الشعب الأمريكي».

من أعمال الشعرية:

- «قصائد بلوز غريبة» (١٩٢٦)، «ثياب جيدة لليهود» (١٩٢٧)، «أيها الموت العزيز» (١٩٣١)، «حافظ الأحلام» (١٩٣٢)، «شكسبير في هارلم» (١٩٤٢)، «بطاقة سفر بلا عودة» (١٩٤٩)، «مونتاج لحلم مؤجل» (١٩٥١)، «اسأل أمك» (١٩٦١)، «الأعمال الشعرية الكاملة للانغستون هيوز» (١٩٩٤).
- وفي النشر: «البحر الكبير» (١٩٤٠)، «أتساءل بينما أتجول»

(١٩٥٦) و٘غيرهما. وفي المسرح: «مولاتو» (١٩٣٥)، «ألا تريد الحرية» (١٩٣٨) و٘غيرهما. إضافة إلى عدد من الكتب التي جمعت رسائله ومحاضراته، وثلاث أنطولوجيات شعرية حررها أو ساهم في تحريرها.

**من «الأعمال الشعرية الكاملة»
(١٩٩٥)**

عن الأنهار

عرفت أنهاراً تاريخية كالعالم وأقدم من
تدفق الدم في عروق البشر.
صارت روحي عميقة كالأنهار.
استحمت في الفرات حين كان الفجر فتياً.
بنيت كوخي بجوار الكونغو الذي هدهدني لأنام.
نظرت إلى النيل وشيدت الأهرامات فوقه.
سمعت غناء «مسييبي» حين وصل لينكولن
إلى «نيو أورلينز»، ورأيت وحوله
تصير ذهبية عند الغروب.

عرفت أنهاراً:
أنهاراً قديمة داكنة.
صارت روحي عميقة كالأنهار.

حكايات العمّة سو

رأس العمّة سو مليء بالحكايات .

قلب العمّة سو مليء بالحكايات .

في ليالي الصيف على الشرفة الأمامية

تضع العمّة سو في حُجرها طفلاً أسمرَ

وتسرد عليه الحكايات .

وعيد سود

يعملون في الشمس الحارة،

وعيد سود

يمشون في الهواء الليلي المنعش،

وعيد سود

ينشدون أغنيااتهم الحزينة على ضفاف النهر العملاق،

يغطّسون برقّة

في دفق صوت العمّة سو العجوز،

يغطسون برقة
في الظلال السوداء التي تعبر وتعاود عبور
حكايات العمه سو .
والطفل الأسود، مصغياً،
يعرف أن حكايات العمه سو حقيقية .
يعرف أن العمه سو لا تأتي بحكاياتها
من أي كتاب،
بل مباشرة من حياتها .

الطفل الأسود هادئ
في الليلة الصيفية
يصغي إلى حكايات العمه سو .

نيغرو

أنا نيغرو:

أسود كالليل،

أسود كأعماق أفريقيا.

كنتُ عبداً:

أمرني قيصر بالحفاظ على عتبات بيته نظيفة.

ومسحت حذاء واشنطن.

كنتُ عاملاً:

من تحت يديّ ارتفعت الأهرامات.

صنعتُ ملاط مبني «وولورث».

كنتُ مغنياً:

من أفريقيا إلى جورجيا

حملت أغاني حزني.

كنتُ ضحيةً:

قطع البلجيكيون يدي في الكونغو
وأعدموني بلا محاكمة في «مسيبي».

أنا النيغرو:

أسود كما الليل أسود،

أسود كأعماق أفريقيا.

أنا أيضاً

أنا أيضاً أُغني أمريكا .
أنا الأخ الداكن .
يرسلونني لآكل في المطبخ
حين تأتي الرفقة ،
لكنني أضحك ،
وآكل جيداً ،
وأصير قوياً .
وغداً ،
حين تأتي الرفقة
سأكون على المائدة .
لن يجروا أحد عندها
أن يقول لي
«كُل في المطبخ» .

إلى ذلك
سيرون كم أني جميل
وسيخجلون من أنفسهم.
أنا، أيضاً، أمريكا.
حين يأتي العجوز الموت جامع الرّمم
ليجمع أجسادنا
ويرميها في كيس النسيان،
أتساءل ما إذا كان سيجد
أن جثة مليونير كبير
تساوي قروشاً أكثر من الأبدية
من البدن الأسود
لمزارع قطن أسود.

دراما ليلة شتوية

لا تستطيع النوم هنا

يا رجلي الطيب،

لا تستطيع النوم هنا.

هذا بيت الرب.

يفتح الحاجب باب الكنيسة. يخرج الرجل.

لا تستطيع النوم في هذه السيارة القديمة المترفة،

ليس هنا.

إذا وجدك جونز،

فسيسلمك للشرطة.

أخرج من هنا فوراً،

هذا ليس بيتاً.

لا تستطيع البقاء هنا.

السائق يفتح الباب . يخرج الرجل .
أيها الرب لا تستطيع ترك رجل يستلقي
في الشوارع هكذا .
جد ضابطاً بسرعة .
أرسل بطلب سيارة إسعاف .
ربما يكون سقيماً
لكنه لا يستطيع الموت على هذه الناصية ،
ليس هنا .
لا يستطيع الموت هنا .
يفتح الموتُ باباً
أه ، إلهي ،
دعني أذهب إلى كنيسة القديس بطرس
دعني أجلس على عتبات عرشك .
دعني أستريح في مكان ما .
ماذا قلت ، الله؟
ماذا قلت؟
لا تستطيع النوم هنا . . .

لا يستطيع المتشردون...
الرجل يهذي.
خذوه بسرعة إلى المشفى.
إنه يجتذب حشداً.
لا يستطيع الموت على هذه الناصية.
لا، لا، ليس هنا.

مياه ناهضة

بالنسبة إليكم
يا من أنتم
زيد البحر
لا البحر نفسه ..
ماذا عن الصخور المستنة
والأمواج نفسها،
وقوة المياه المتجمعة؟
أنتم
لستم سوى زيد البحر
أيها الأثرياء،
ولستم البحر نفسه .

قصيدة لجندي ميت

(الموت عاهرة تعاشر كلّ الرجال)

الشغف الجليدي

ونفّس مُرّ

زيّنا سرير الشباب والموت.. .

الشباب؛ الجندي الشاب

الذي ذهب إلى الحروب

وعانق الموت الأبيض،

الأحطّ بين العاهرات.

الآن نشر الورود

فوق ضريحك

نحن الذين أرسلناك

إلى موتك.

الآن ندبّج المقالات الناعمة

وننشج بالبكاء الناعم
ونثر الزهور الناعمة
ونطلق الأكاذيب الناعمة.
سنكفّنك بالحديد
وننحتك بالحجر،
غير متجرّئين على صنع تمثال
من لحمك وعظامك الميتة،
غير متجرّئين على ذكر النفس المرّة
ولا الشغف الجليدي
ليلتك الغرامية مع الموت.
ندبّج الخطابات الناعمة.
ننشج بالبكاء الناعم
نثر الزهور الناعمة
ونطلق الأكاذيب الناعمة.
وأنت الذي كنت شاباً
حين ذهبت إلى الحروب
خسرت شبابك الآن
مع أقدر العاهرات.

المشاة فجراً

بما أننا الذين نمشي مع الفجر والصبح،
مع الشمس والصبح،
لا نخشى الليل،
ولا أيام الكرب،
ولا الظلام.
لأننا نحن من نمشي مع الفجر والصبح.

أغنية الأرض

إنها أغنية أرض
وقد انتظرتُ طويلاً
أغنية أرض.
إنه الربيع الآن
وقد انتظرت طويلاً
أغنية الربيع:
قوية كانبثاق البراعم الفتية،
قوية كولادة نبتة،
قوية كميلاد أول طفل
من رحم أمه.
أغنية أرض!
أغنية جسد!
أغنية ربيع!
وقد انتظرت طويلاً.

أغنية

أيها الجميل، الداكن، والوحيد،
عزّ صدرك أمام الشمس .
لا تخشَ الضوء،
أنت يا طفل الليل .
إفتح ذراعيك واسعتين للحياة،
خض في رياح الألم وكافح،
واجه الجدار ذي البوابة السوداء المقفلة،
أضرب بقبضتين بنيتين عاريتين . . .
وانتظر .

حارس الأحلام

إليّ بكل أحلامكم

أيها الحالمون،

إليّ بكل

أغاني قلوبكم

سأخبئها

في شراع السحاب الأزرق

بعيداً عن أصابع العالم

القاسية.

إلى صديق ميت

ما زال القمر يرسل شعاعه الرخيم
عبر سواد الليل القرمزي،
نجمة الصبح وضاحة شاحبة
قبيل الفجر.

ما زالت الشمس تشرق تماماً كما من قبل؛
ما زالت الزهور تفتّح على بابي،
لكنك رحلت.

السماء زرقاء وطائر أبو الحناء يغني؛
الفراشات ترقص على أجنحة قوس قزح
ومع ذلك يسكنني الحزن.
في الأرض كلها لا فرح ممكناً؛
ما عادت السعادة تعرفني،
ذلك أنك لم تعد هنا.

الضاحكون

مغنو أحلام،
رواة قصص،
راقصون،
ضاحكون صاخبون في يد القدر...
أبناء قومي.
غسالات الصحون،
خدم المصاعد،
خادمات السيدات،
لاعبو النرد،
الطباخون،
النادلات،
فنانو جاز،
حاضنات الأطفال،

الملاكمون،
المراهنون،
الكوميديون،
وعازفو السيرك...
مغنّو أحلام كل...
أبناء قومي.
رواة قصص كل...
أبناء قومي.
راقصون...
يا الله! وأي راقصين!
مغنون...
يا الله! وأي راقصين!
راقصون وضاحكون.
ضاحكون؟
أجل ضاحكون... ضاحكون... ضاحكون...
ضاحكون بأفواه واسعة بين يدي
القدر.

ربيع بعد ربيع

الآن،

في يونيو،

حين الليل عذوبة مديدة

مليئة بالنجوم الزرقاء

وشعاع القمر

يسقط متكسراً على الأرض،

أكبرتُ إلى درجة أنني ما عدت أرى الجنيات ترقص؟

ما عدت أراها.

حين ترتدي سو فستانها الأحمر

حين ترتدي سوزانا جونز فستانها الأحمر
يشبه وجهها حجر «كاميو»
أحاله الزمن بني اللون.
تعال مع نفخ الأبواق
يا يسوع!

حين ترتدي سوزانا جونز الأحمر
تنهض ملكة من ليل مصري ميت من أزمنة سحيقة
وتسير ثانية.
أنفخ الأبواق يا يسوع!
وجمال سوزانا جونز بالأحمر
يشعل في قلبي نيران حب حادة كالآلم.
أبواق فضية جميلة،
يا يسوع!

أحلام

تشبّث بسرعة بالأحلام
لأنه إذا الأحلام ماتت
فالحياة طائر مكسور الجناحين
لا يسعه الطيران .

تشبّث بسرعة بالأحلام
لأنه حين تمضي الأحلام
الحياة حقل عارٍ
يجلّده الثلج .

عن بورتريه فتى أفريقي على نمط غوغان

جميع أطول الأدغال الصغيرة تفرع في دمي،
وجميع أقمار الأدغال الوحشية الحارة
تشعّ في روحي.
خائف جداً من الحضارة...
القاسية جداً،
القوية جداً،
الباردة جداً.

عاهرة شابة

وجهها الأسمر الداكن

زهرة ذابلة

على غصن مكسور.

هذا النوع يباع رخيصاً في هارلم،

هكذا يقولون.

ظلال

نعدو،

نعدو،

لا نستطيع احتمال تلك الظلال!

أعطنا الشمس .

لم نُولد

للظلال،

للظلال الثقيلة،

والهواء الضيق

الذي صنعه تلك الأشياء البيضاء .

نعدو،

يا إلهي،

نعدوا!

علينا أن نخترق الظلال،

أن نجد الشمس .

هجرة

طفل جنوبيّ صغير
آتٍ إلى مدرسة في الشمال
يخاف من اللعب
مع الأطفال البيض.
في البداية يكونون لطفاء معه،
لكنهم أخيراً يهينونه
وينادونه «نيغر»
الأطفال الملونون
يكرهونه أيضاً
بعد فترة.
إنه فتى صغير
بوجه أسود مدوّرٍ
ولفاح أبيض مطرزيّ.

عن هذا الطفل
الصغير الخائف
يستطيع المرء كتابة قصة
ترسم ملامح الغد.

سحر البحر

سحر البحر
أطفال البحر أنفسهم
لا يفهمونه .
لا يعرفون
سوى أن البحر قوي
كيدي الله .
لا يعرفون
سوى أن رياح البحر ناعمة
كنفس الله ،
وأن البحر يحمل
موتاً عميقاً، واسعاً .

الكذابون

نحن الكذابين الحقيقيين :
الذين ندّعي ما لسنا عليه
والذين لا ندعي ما نحن عليه .
نحن الذين نستعمل الكلمات
كشاشات للأفكار
وننسج كسوات سوداء
نغطي بها الجسد العاري
للحقيقة الناصعة .
نحن أصحاب الأرواح المتحضّرة
الكذابين الحقيقيين .

راقصان زنجيان

«جسدي وجسد حبيبي
يعرفان طريقتان أخريان،
طريقتان مختلفتان لرقص الشارلستون!
دا، دا،
دا، دا، دا!
طريقتان أخريان لرقص الشارلستون!»
ضوء خفيف على الطاولات،
موسيقى جذلة،
راقصون سمرّ
في ملهى ليلي.
إضحكوا أيها البيض!
أيها البيض صلّوا!

«جسدي و جسد حبيبي
يعرفان طريقتان أخريان
طريقتان مختلفتان لرقص الشارلستون!»

مصاقل الفولاذ

المصاقل
التي تصقل وتصقل،
تصقل فولاداً جديداً
وتطحن معها
أرواح الرجال،
عند الغروب
مداخنهم
مظلات سوداء
قبالة السماء.
عند الفجر
تقذف حمماً حمراء.
المصاقل،
تطحن حديداً جديداً،
ورجالاً قدماً.

إلى مثقفين معينين

لستم أصدقائي
لأنني فقير،
أسود،
جاهل وبطئ الفهم،
لست من نوعكم.
أنتم أنفسكم
قلتم لي ذلك،
لستم أصدقائي.

مناجم جوهانسبورغ

في مناجم جوهانسبورغ

٢٤٠٠٠٠٠ إفريقي

يعملون .

أي قصيدة

يمكن كتابتها

عن ذلك؟

٢٤٠٠٠٠٠ رجل

من السكان الأصليين

يعملون

في مناجم جوهانسبورغ .

امراة مضطربة

تقف

في العتمة الصامتة،

هذه المرأة المضطربة

المحنية قامتها

من الغرابة والألم

مثل زهرة خريفية

في المطر البارد،

مثل زهرة خريفية تذروها الرياح

ولا ترفع رأسها

ثانية .

زهرة الخشخاش

زهرة خشخاش برية
ذبلت وماتت .
أناس النهار ضحكوا
لكن أناس الليل بكوا .
زهرة خشخاش برية
ذبلت وماتت .

خائفون

نبكي بين ناطحات السحاب
كما بكى أسلافنا
بين نخيل أفريقيا
لأننا وحيدون .
إنه الليل .
ونحن خائفون .

وجه في محطة الأنفاق

لا يعينك أني

طوال حياتي

أبحث عنك .

لا تعرف .

لم تعرف قط .

ولا أنا .

الآن وفيما تستقلّ قطار هارلم صعوداً،

أستقل قطاراً محلياً نزولاً .

أمي

أنتظر أمي ،
التي هي الموت .
قلها بنعومة .
قلها ببطء إذا شئت .
أنتظر أمي ،
الموت .

مخارج

البحر عميق،
النصل حادّ،
وأسيد السم يحرق،
لكن جميعها تجلب الراحة،
التي تتوق إليها
الأرواح المتعبة.
جميعها تجلب الراحة
في فراغ
لا ترجع منه
أي روح.

الرجال البيض

لا أكرهكم
لأن وجوهكم رائعة أيضاً.
لا أكرهكم،
وجوهكم أضواء مشعة من الجمال والروعة أيضاً.
مع ذلك لم تعذبونني،
آه، أيها البيض الأقوياء،
لم تعذبونني؟

آلهة

آلهة العاج،
وآلهة الأبنوس،
وآلهة الألماس واليشم،
تقعي صامته على رفوفها المعابد
بينما الناس خائفون.
غير أن آلهة العاج،
وآلهة الأبنوس،
وآلهة اليشم والألماس
ليست سوى دمي سخيفة
صنعها
الناس أنفسهم.

حبيبتي

أصنع سجلاً لجمالك؟

أكتب عنك الكلمات؟

أكتب قصيدة تعيش

مائة عام

وأرسمك في القصيدة؟

قومي

الليل رائع،
كذلك وجوه أبناء قومي.
النجوم رائعة
كذلك عيون أبناء قومي.
رائعة الشمس أيضاً.
رائعة أيضاً أرواح أبناء قومي.

الجلوس على مقاعد الحدائق

جلست على مقاعد الحدائق في باريس
جائعاً.

جلست على مقاعد الحدائق في نيويورك
جائعاً.

وقلت:

أريد وظيفة.

أريد عملاً.

وقيل لي:

لا وظائف.

لا عمل.

لذا جلست على مقاعد الحدائق

جائعاً.

منتصف الشتاء،

أيام جائعة،

لا وظائف،

لا عمل.

قصيدة

(إلى ف. س.)

أحببت صديقي
رحل بعيداً عني .
لا شيء أقوله بعد .
القصيدة تنتهي
رفيقة كما بدأت ،
أحببت صديقي .

رسالة منتحر

وجه النهر
الساكن العذب
أراد قبلة مني.

جرح

من ذا يبالي
بجرح قلبك؟
أُكتب أغنية كهذه
لتعزفها فرقة جاز:
لا أحد يبالي.
لا أحد يبالي.
دندن أغنية كهذه
على شفتيك.
لا أحد يبالي.

حسبت أني أريد طنجة

الآن أعرف

أن نوتردام في باريس .

ونهر «السين» الآن بالنسبة إليّ

أكثر من خط متعرج على خريطة،

أو اسم في قصص الرحلات .

الآن أعرف

هناك قصر كريستالي في «أنتويرب»

حيث مئة امرأة يبعن أجسادهن العارية،

وعشاق الليل من البحارة

يتظرون الرجال في موانئ جنوا .

الآن أعرف

أن قمراً ذهبياً عظيماً

كالأقمار في الكتب

يشرق حقاً وراء سعف النخيل

في أفريقيا،
والتوم توم تفرع حقاً
في ساحات القرى تحت أشجار المنغا.
الآن أعرف
أن «البندقية» هي قبة كنيسة
وشبكة من القنوات،
وأن طنجة هي بياض تحت الشمس.
حسبت

أن طنجة هي ما أردت،
أو تماثيل نوتردام،
أو قصر الكريستال في «أنتويرب»،
أو قمر سعف النخيل الذهبي في أفريقيا،
أو قبة كنيسة وقنوات مائة.
السعادة ليست في أي مكان،
قال عجوز أحمر،
ما لم تكن فيك.
لكنه أمر مؤكد
نوتردام في باريس
لكنني حسبت أن طنجة هي ما أريد.

حالم

آخذ أحلامي
وأصنع منها إناء برونزياً،
ونافورة مستديرة واسعة
في وسطها تمثال رائع،
وأغنية مكسورة القلب،
وأسألك:

أتفهم أحلامي؟
أحياناً تقول إنك تفهم
وأحياناً تقول إنك لا تفهم.
في الحالين
لا يهم.
أمضي في أحلامي.

حقال

عليّ أن أقول لك
حاضر سيّدي
على الدوام
حاضر سيّدي!
حاضر سيّدي!
كلّ أيامي
أتسلق جبلاً كبيراً
من الـ «حاضر أيها السادة»
رجال أغنياء بيض قدماء
يملكون العالم
أعطني حذاءك لألمّعه.
حاضر سيّدي.

كورا

حطمت قلبي هذا الصباح
لا قلب لي بعد اليوم.
المرّة القادمة حين يقترب رجل مني
سأوصد قلبي بشدّة
لأنهم يعاملونني بشكل سيئ
أولئك الذين أحبّهم.
دائماً يعاملونني بشكل سيئ.
مايزي يموت وحيداً في مشفى المدينة
أكره أن أموت هكذا والسكون
يخيم على كلّ شيء كالكفن.
أفضّل أن أموت حيث الفرقة تعزف
بصخب وضوضاء.

أفضل أن أموت كما عشتُ
سكرانة ومشاكسة ومرحة!
إلهي لم لعنتني
وجعلتني أموت على هذا النحو؟

متعب

متعب من الانتظار،
أولست مثلي؟
انتظار العالم ليصير طيباً
ورائعاً ولطيفاً؟
لنأخذ سكيناً
ونقسم العالم إلى اثنين
ولنرَ أيّ ديدان تأكله
تحت اللحاء.

بيت في العالم

أبحث عن بيت

في العالم

حيث الظلال البيضاء

لن تسقط.

ليس ثمة بيت كهذا

أيها الإخوة السود،

لا بيت كهذا

على الإطلاق.

حلم

حلمتُ الليلة
هذا الحلم الأغرَب،
وفي كل مكان رأيتُ
ما لا يمكن أن يرى:
لم تكوني هناك معي!
مستيقظاً،
استدرت
ولمستك؛
نائمة كنت،
ووجهك إلى الجدار.
قلت،
كيف تكذبُ الأحلام!
لكنك لم تكوني هناك على الإطلاق.

شخصي

في مغلف كتب عليه :
شخصي
أرسل الله رسالة لي .
وفي مغلف كتب عليه :
شخصي :
أرسلت إليه جوابي .

طبل

ضع في الحسبان
أن الموت طبل
يقرع إلى الأبد
حتى تأتي آخر الديدان
لتجيب نداءها،
حتى آخر النجمات تسقط،
حتى آخر الذرات
لا تعود ذرات على الإطلاق،
حتى يضيع الوقت
ولا يعود هواء،
والفضاء نفسه
يصير لاشيء في لامكان،
الموت طبل،

طبل إشارة،

ينادي الحياة

لتأتي!

وتأتي!

وتأتي!

أحياء السود

نظرت إلى وجوههم السوداء
وهذا ما رأيت:

الريح محبوسة في البدن،
الشمس مكبلة بالقانون.

راقبتهم وهم يتحركون ويتحركون،
كالمياه في الشارع،

وهذا ما تحرك في قلبي:
أقدامهم البعيدة المتواضعة.

وحش يحتضر

مستشعرة موته،
تحتشد الصقور
ملاحظة الكفاح الأخير
للحم تحت الطقس،
ملاحظة النظرة الأخيرة
في العين المعذبة
والريح العابرة
والسماء التي بلا حدّ.
مستشعرة موته
تحتشد الصقور فوقه
منتظرة اللحظة الساكنة
حين لا حياة...

المسلول

طوال اليوم تحت الشمس
التي أحبها كثيراً،
جلس،

شاعراً الحياة ترحل .

طوال الليل في السرير
منتظراً النوم

استلقى،

شاعراً الموت يزحف

يزحف كالنيران

يزحف كالنيران من شرارة بطيئة

ماضغاً أنفاسه،

محرقاً العتمة .

حديقة

غريبة

أنصال العشب المشوّهة،

غريبة

الأشجار المشوّهة،

غريبة

الزنابق المشوّهة

الراكعة على ركبها.

راقصون سود

نحن
الذين ليس لدينا ما نخسره
علينا أن نغني ونرقص
قبل أن يقهرنا
أغنياء
العالم.
نحن
الذين ليس لدينا ما نخسره
علينا أن نضحك ونرقص
قبل أن تفرّ
ضحكاتنا
منا.

الأسباب

لأنني أحبك فحسب
روحي مليئة بالألوان
كجناحي فراشة.
لأنني أحبك فحسب
قلبي يرتعش كغصن حور
حين تعبرين.

مكعبات

في أيام مكعبات بيكاسو المكسرة
وفي أيام أغنيات الشباب المكسرة
الشبان الثملون فلا يغنون
والشابات

غير الوثائق من الحب ليحبين
التقيت على بوليفار باريس
أفريقياً من السنغال .

الرب وحده

يعرف لم يسلي

الفرنسيون أنفسهم بأن يجلبوا إلى باريس
زواج من السنغال .

إنها اللعبة القديمة نفسها للرئيس والمرؤوس
الرئيس والمرؤوس،

المتسلي
والمتسلى به
العامل والذي يُعمل به،
خلف مكعبات الأبيض والأسود،
الأبيض والأسود،
الأبيض والأسود.
لكن بما أنها اللعبة القديمة
يعطونه عاهرات فرنسا
الثلاث
العدل والحرية والمساواة..
والعاهرات الثلاث مريضات
برغم ضرائب الحكومة
وبيوت الدعارة القانونية
والأطباء
والمارسيلياز.
بالطبع الشاب الإفريقي من السنغال
يحمل معه من باريس
مرضاً صغيراً إضافياً

لينشره بين الفتيات السوداوات في أكواخ النخيل.

يحضر لهن كهديّة

مرضاً

من الضوء إلى العتمة

مرضاً

من الرئيس إلى المرؤوس

مرضاً

من لعبة الأبيض والأسود

مرضاً

من مدينة مكعبات بيكاسو المكسورة

م

ر

ض

أ.

مقعد في حديقة

أعيش على مقعد في حديقة
أنتِ يا بارك أفينيو
يا للمسافة الشاسعة
بيننا .

أستعطي عشرة سنتات للعشاء
أنتَ لديك خادمة وكبير خدم .
لكنني أنهض الآن
قل لي أأست خائفاً
من أنني ربما، ربما فحسب،
في سنة أو سنتين
أصل
إلى بارك أفينيو .

كوكلاكس كلان

ساقوني بعيداً
إلى مكان منعزل.
قالوا: «أتؤمن
بالعرق الأبيض العظيم؟»،
قلت: «سيدي
لأكون صادقاً معك
إنني مستعد للإيمان بأي شيء
إذا ما تركتموني وشأني»
قال الرجل الأبيض: «أيها الفتى
أيمكن
وأنت واقف هناك
أن تقتلني؟»،
ضربوني على الرأس

ورموني أرضاً
ثم ركلوني وأنا في مكاني
على الأرض.
رجل من الكلان قال: «أنظر
إلى وجهي أيها الزنجي،
وقل لي إنك تؤمن
بالعرق الأبيض العظيم».

النصف بالنصف

إنني وحيدة في العالم، قالت،
ليس هناك من يشاركني سريري
ليس هناك من يمسك يدي،
في واقع الأمر
ليس من رجل في حياتي.
فتح «بيغ بوي» فمه وقال:
مشكلتك

أنك بلا عقل!
لو كان لديك عقل واستعملته
لكنت حظيت بي معك
على الدوام.
أجابت: عزيزي، ماذا عليّ أن أفعل؟
قال شاركني سريرك
ومالك أيضاً.

تأملات على نهر هارلم

أنزلت يوماً بمفردك إلى النهر
عند الثانية بعد منتصف الليل؟
أجلست على ضفة النهر
وفكرت بما بقي لك؟
أتذكر أمك؟

بارك الله روحها ماتت ورحلت!
أتذكر حبيبك
وتتمنى أنها لم تولد بعد؟
هناك على نهر هارلم:

في الثانية
بعد منتصف الليل
بمفردك!
إلهي أتمنى أن أموت
لكن من سيفتقدني إذا رحلت؟

نوم

حين يستسلم الفم
والجسد
تبحث عن يدك،
تلمسها،
ويأتي النوم،
بلا قلق،
ولا أحلام،
حين الجسد
والفم
يستسلمان.

رجل

كنت فتى وقتذاك .
لم أكن أفهم ..
كنت أحسب أن الصداقة تكمن
في مصافحة يد ليد .
كنت أحسب أن الحب لا بد أن يكون
في قرب جسدها من جسدي .
كنت أحسب أن الثمالة
حقيقية
في النيذ .
لكنني كنت فتى وقتذاك ،
لم أكن أفهم

الأشياء التي يتعلمها

الشاب حالما

يصير

رجلاً.

راقصون

يسرقون من الليل

بضع

ساعات يائسة

من اللذة.

يسرقون من الموت

بضع

أيام بائسة

من العيش.

ذات يوم

مرة أخرى
هدير الأسلحة .
مرة أخرى
استدعاء الرجال .
مجدداً
تبدأ الحرب ،
مجدداً
الشعارات الخطأ المضجرة .
لكن لا أحد يصرخ :
يكفي ! لا للمزيد !
ككلاب جائعة يزمجر الجنس البشري
يحبّ القتل .
يقول المتشائم

إنه سيبقى كذلك .
هذا ما لا أعتقد به .
ذات يوم
سيبلى المتوحش فينا .
ذات يوم واضح
سيرى البشر
كم يمكن أن تكون الحياة نظيفة وسعيدة ،
وكيف ،
كأزهار مزروعة في الشمس
نستطيع أن نطرح ثماراً
يتقاسمها الجميع .

موت في أفريقيا

أن تموت
ولا تعرف قطّ ما قتلك
حين يأتي الموت سريعاً
كجبل
يظهر فجأة في وجه طائرة مسرعة،
لا بأس بهذا. لكن أن تموت
حين الموت يأتي بطيئاً
كجامع الضرائب
سنة بعد سنة
أو السيد الأبيض في أفريقيا
الذي لا يرحل أبداً،
فهذا أمر آخر.

الطبول والمشعودون عاجزون.

الإرساليون عاجزون.

حتى «دامبالا»

عاجزة أيضاً؟

غروب في «ديكسي»

ذات يوم
ستغرب الشمس في «ديكسي»
وسيكون غيابها واضحاً
إلى درجة أن الذي لم يعرف
الأمس
سينسى . .
حين تلك الشمس
تغيب في «ديكسي» .

ضجر

مضجر فعلاً
أن تكون فقيراً
باستمرار.

ناصرية موحشة

ذهبت إلى الناصية
وقفت هناك شاعراً بالحزن
اعتدت أن ألتف حول الناصية
وأنادي عليك حبيبي .
على ناصية قديمة موحشة
أقف ويعبر الناس
لكن لا أحد منهم
من أريد أن أراه .

الليل: أربع أغنيات

ليلة القمرين

والسبع عشرة نجمة،

ليلة ما قبل أمس

وما بعد الغد،

ليلة الأغنيات الأربع غير المغناة:

الأسف! الأسف!

الأسف! الأسف!

الأثقال

ليس الضجر
ما يثقلني
بل الدنوّ المفاجئ
لأغنية بلا صوت.

مقبرة

هنا مكان النوم ذاك،
مكان الراحة الطويلة،
لا مكان الاستلقاء
بل مكان عدم
النهوض
ثانية.

نهاية

ليس من ساعات على الجدار
ليس من زمن
ولا ظلال تتحرك على الأرضية
من الفجر حتى الغسق.

ليس من ضوء
ولا ظلمة
خارج هذا الباب.

ليس من باب!

في «سيلما»

في أماكن مثل
سيلما، ألاباما
يقول الأولاد،
في أماكن مثل
شيكاغو ونيويورك . . .
في أماكن مثل
شيكاغو ونيويورك
يقول الأولاد،
في أماكن مثل
لندن وباريس . . .
في أماكن مثل

لندن وباريس
يقول الأولاد،
في أماكن مثل
شيكاغو ونيويورك...

سؤال

حين يأتي العجوز الموت جامع الخردوات
لكي يحصد أجسادنا
ويحشرها جميعاً في كيس النسيان،
أتساءل ما إذا كان سيجد
أن جثة مليونير ما
تساوي في ميزان الأبدية
قدراً أكبر من القروش
من البدن الأسود
لمزارع قطن أسود.

بائعة مكسيكية في السوق

هذه العجوز القديمة
التي تقتعد الأرض كل يوم
لتبيع سلعها الشحيحة،
قد عرفت جبال الرياح العالية
وقد وهبت الشمس جلدها
هذه السمرة الداكنة .

قمر جديد

ثمة قمر جديد فتّي
يعلو الهضاب هذا المساء.

ثمة قمر فتّي مرح
يستكشف الغيوم.

ثمة قمر جديد خفر
أشبه بعذراء تداري وجهها
بانتظار حبيبها.

أحبائي

أحبّ رؤية القمر الأبيض الكبير
يلمع في السماء؛
أحبّ رؤية النجوم الصغيرة
بعد أن تعبر الغيوم.

أحبّ وقع نقاط المطر
على سقف بيتي في المساء؛

أحبّ سماع تنهّد الريح الناعمة
قبيل ضوء الفجر الرمادي.

أحبّ الزرقة العميقة
في السماء التي فوقني؛
لكن أكثر من هذا كله
أعتقد أنني أحبّ وجه حبيبتني.

مهرج أسود

أنا المهرج الأسود:
فتاتي لم تحبني
فزحفت بعيداً في الليل
وكان الليل أسود مثلي.

أنا المهرج الأسود:
فتاتي لم تحبني،
فبكيت حتى طلع الفجر
دماً سفح على التلال الشرقية،
وكان قلبي ينزف أيضاً.

أنا المهرج الأسود:
فتاتي لم تحبني
فمضيت بروحي التي عرفت السعادة يوماً
وتقلّصت الآن كبالون بلا هواء،
مضيت قدماً نحو الصباح
بحثاً عن حبيبة سمراء.

العدالة

أن العدالة ربة عمياء
حكمة نعرفها جيداً نحن السود.
ضماداتها تخفي جرحين متقرّحين
ربما كانا ذات يوم عيينين.

رتابة

اليوم كالأمس
والغد كالיום
رتابة تسقط
نقطة بعد نقطة
بعد نقطة
بعد نقطة،
وتأخذ معها حياتي.
اليوم كالأمس،
الغد كالיום.

جازونيا

آه، أيتها الشجرة الفضية!
آه، يا أنهار الروح اللماعة!

في كابريه في هارلم
يعزف رجال طوال الرؤوس
وراقصة جريئة العينين
ترفع عالياً فستانها الحريري الموشى بالذهب.

آه، أيتها الشجرة المغنية
آه، يا أنهار الروح!

أكانت عينا حواء
في الحديقة الأولى
أكثر جرأة مما يلزم؟
أكانت كليوبترا بمثل هذا البهاء
في قميص نومها الذهبي؟

آه، أيتها الشجرة اللماعة
آه، يا أنهار الروح الفضية!

في ملحمة من الكؤوس
يعزف رجال طوال الرؤوس.

قمر شتويّ

كم رفيع وحاد القمر هذه الليلة!
كم رفيع وحاد وأبيض كالشبح
خطّاف القمر الهزيل
في هذه الليلة.

مغنية شابة

تلك التي تغني «الأغنيات الرخيصة»
في قبو في هارلم
يعزف فيه موسيقيو الجاز
من أول المساء إلى مطلع الفجر
لن تفهم
لو قلت لها
إنها أشبه بالحرورية
لإله روماني ما.

صلاة ليلة شتوية

آه، أيها الرب العظيم، يا ربّ البرد والشتاء
فلتفرش الأرض بملاءة من صقيع
ولتجمّد الفقراء في أسرّتهم.
أولئك الذين ليس لديهم ما يكفي من غطاء
ولا ما يكفي من طعام...
فليتجمّدوا أيها الرب.
فلتخشب أطرافهم
وليتوقّف نبض قلوبهم
وحين يأتي يوم الغد
فليستيقظوا في مملكة ثرية في العدم
حيث اللاشيء هو كلّ شيء
وحيث كلّ شيء هو اللاشيء.

مرثية لداكني البشرة

كنتُ رجلاً أحمر ذات مرّة
لكن جاء الرجال البيض .
كنتُ رجلاً أسود أيضاً
لكن جاء الرجال البيض .

أخرجوني من الغابات .
أبعدوني عن الأدغال .
خسرت أشجاري .
أضعت أقماري الفضية .

وها قد أسروني
في سيرك الحضارة
ها قد صرت ضمن قطع
أولئك المأسورين في سيرك الحضارة.

بيت فارغ

في البيت الفارغ
الذي جئت لأسكن فيه
وجدت الجحيم الفارغ.
لم البيت الفارغ
الذي لم يمسه البشر
يمكن أن يكون أكثر إيلاماً
من العالم برمته،
من سكين جزّار؟

هذا أفضل

أفضل في صمت الليل
أن أجلس وأبكي وحيداً
من أن ألقى رأسي على كتف امرأة سواك.

أفضل في وضوح النهار
المليء بالصخب والنور
ألا أصمّ أذني عن أيّ أغنية
لكي لا أسمع صوتاً سوى صوتك.

أغنية حب إلى أنطونيا

حتى لو غنيت لك
كل أغنياتي
ورفضت سماعها،
حتى لو بنيت من أجلك
جميع بيوت أحلامي
ورفضت العيش فيها،
حتى لو أعطيتك كل آمالي
فضحكت قائلة: لا تعينني،
فسأعطيك حبي
وهو أكثر من أغنياتي
ومن بيوت أحلامي

أو أحلام بيوتي...
سأعطيك حبي
رغم أنك لم تمنحيني
ولو نظرة واحدة.

شباب عجوز

سمعت صوت طفل،
وكان صوتاً قوياً، واضحاً، مفعماً بالشباب،
لكن حين نظرت إلى وجهه
وجدته عجوزاً -
ليس بسبب السن،
بل بسبب المدينة،
بسبب العمل
بسبب الغبار
وسخام المعامل
آه، أيها الصوت الصغير
آه، أيها الوجه
الأشبه بربيع
بغير زهور!

الحصن

كنتِ آخر حصون أحلامي
وها قد هويت إلى التراب .
أنت أيضاً، لم تعودى أكثر من كذبة مهشّمة .

شيء ما

حال بيننا

شيء أخضر ودبق

مثل ضحكة دبكة،

كأس انكسرت

لم يعد يمكننا أن نشرب منها

وحين التفتنا

نثرنا الكسرات على الأرض

ومضينا كل في طريق

إلى المدينة

وكانت ساعة ما
في أعلى برج ما
تدقّ ببطء
ساعة بعد ساعة
صوتاً هائلاً مكسوراًً.
كنتِ آخر حصون أحلامي
وها قد هويتِ ...

غرفة

كلّ غرفة

ينبغي أن تكون مقفلة ومحمية
حين تكون بصحبة امرأة...

لكن ينبغي أن تكون مفتوحة
على وسع السماء
حين تكون وحيداً.

أغنية العبيد

بعيداً هناك أرى
النجمة التي لا تجلب الدعة
بعيداً في الشرق
أراها تلمع .

بعيداً في الغرب
أرى النجمة التي لا تبالي
لكنني أعرف
أنّ لي
نجمة تلمع في الشمال!

يا نجمة الدروب!

يا نجمة الامنيات!

يا نجمة الشمال!

كم أنت بعيدة؟

سلام

مررنا بقبورهم
وكانوا هناك
ولم يكن مهماً
من المهزوم منهم ومن المنتصر.

في ظلّمتهم
لا يميّزون
من الذي يحمل
راية الانتصار.

أغنية صغيرة

البشر المستوحدون
في الليالي الموحشة
يجدون حلاً وحيداً
ويتشبّثون به .

البشر المستوحدون
في النهار الموحش
يعملون لكي يبدّوا
مع العرق أحلامهم .

حزن

عينان
تجمّدتا
من عدم البكاء.

قلْبُ
لا يجدُ
طريقةً للموت.

أغنيات

جلستُ هناك
وغنيْتُ لها في العتمة

قالت:
لا أفهم الكلمات.

قلتُ:
ليس من كلمات.

صحراء

أيّ أحد
أفضل من لا أحد.

في الغسق الأجرد
حتى الأفعى التي تغزل الرعب
على الرمل
أفضل من لا أحد
في هذه الأرض الموحشة.

ليل هارلم

هارلم تعرف أغنية
بلا أنغام.
ثمة إيقاع
لكنّ اللحن عار.

هارلم تعرف ليلاً
بلا قمر.
ولا أحد يعرف
أين هي النجوم؟

المحتويات

٥	لانغستون هيوز
١١	من «الأعمال الشعرية الكاملة» (١٩٩٥)
١٣	عن الأنهار
١٤	حكايات العمّة سو
١٦	نيغرو
١٨	أنا أيضاً
٢٠	دراما ليلة شتوية
٢٣	مياه ناهضة
٢٤	قصيدة لجندي ميت
٢٦	المشاة ليلاً
٢٧	أغنية الأرض
٢٨	أغنية
٢٩	حارس الأحلام
٣٠	إلى صديق ميت
٣١	الضاحكون
٣٣	ربيع بعد ربيع

- ٣٤ حين ترتدي سو فستانها الأحمر
- ٣٥ أحلام
- ٣٦ عن بورترية فتى أفريقي على نمط غوغان
- ٣٧ عاهرة شابة
- ٣٨ ظلال
- ٣٩ هجرة
- ٤١ سحر البحر
- ٤٢ الكذابون
- ٤٣ راقصان زنجيان
- ٤٥ مصاقل الفولاذ
- ٤٦ إلى مثقفين معينين
- ٤٧ مناجم جوهانسبورغ
- ٤٨ امرأة مضطربة
- ٤٩ زهرة الخشخاش
- ٥٠ خائفون
- ٥١ وجه في محطة الأنفاق
- ٥٢ أمي
- ٥٣ مخارج
- ٥٤ الرجال البيض
- ٥٥ آلهة
- ٥٦ حبيتي
- ٥٧ قومي

٥٨	الجلوس على مقاعد الحدائق
٦٠	قصيدة
٦١	رسالة متحر
٦٢	جرح
٦٣	حسبت أنني أريد طنجة
٦٥	حالم
٦٦	حمال
٦٧	كورا
٦٩	متعب
٧٠	بيت في العالم
٧١	حلم
٧٢	شخصي
٧٣	طبل
٧٥	أحياء السود
٧٦	وحش يحتضر
٧٧	المسلول
٧٨	حديقة
٧٩	راقصون سود
٨٠	الأسباب
٨١	مكعبات
٨٤	مقعد في حديقة
٨٥	كوكلاكس كلان

٨٧	النصف بالنصف
٨٨	تأملات على نهر هارلم
٨٩	نوم
٩٠	رجل
٩٢	راقصون
٩٣	ذات يوم
٩٥	موت في أفريقيا
٩٧	غروب في «ديكسي»
٩٨	ضجر
٩٩	ناصية موحشة
١٠٠	الليل : أربع أغنيات
١٠١	الأثقال
١٠٢	مقبرة
١٠٣	نهاية
١٠٤	في «سيلما»
١٠٦	سؤال
١٠٧	بائعة مكسيكية في السوق
١٠٨	قمر جديد
١٠٩	أحبائي
١١١	مهرج أسود
١١٣	العدالة
١١٤	رتابة

١١٥	جازونيا
١١٧	قمر شتوي
١١٨	مغنية شابة
١١٩	صلاة ليلة شتوية
١٢٠	مرثية لداكني البشرية
١٢٢	بيت فارغ
١٢٣	هذا أفضل
١٢٤	أغنية حب إلى أنطونيا
١٢٦	شباب عجوز
١٢٧	الحصن
١٢٩	غرفة
١٣٠	أغنية العيد
١٣٢	سلام
١٣٣	أغنية صغيرة
١٣٤	حزن
١٣٥	أغنيات
١٣٦	صحراء
١٣٧	ليل هارلم

لمحة عن المؤلف

لانغستون هيوز (١٩٠٢ - ١٩٦٧): يعدّ لانغستون هيوز أحد كبار الشعراء المعاصرين في أمريكا، وأحد رموز ما عرف خلال الثلث الأول من القرن العشرين بـ «نهضة هارلم»، الكيان الثقافي والفكري والسياسي والاجتماعي والفني الذي جمع نخب السود ووحدهم في محاربة التمييز العنصري والعنصرية في أمريكا، والمطالبة بالمساواة الثقافية والحقوقية مع البيض.

من أعماله الشعرية والنثرية: «قصائد بلوز غريبة» (١٩٢٦)، «ثياب جيدة لليهود» (١٩٢٧)، «أيها الموت العزيز» (١٩٣١)، «حافظ الأحلام» (١٩٣٢)، «شكسبير في هارلم» (١٩٤٢)، «بطاقة سفر بلا عودة» (١٩٤٩)، «مونتاج لحلم مؤجل» (١٩٥١)، «اسأل أمك» (١٩٦١)، «الأعمال الشعرية الكاملة هيوز» (١٩٩٤)، «البحر الكبير» (١٩٤٠)، «أتساءل بينما أتجول» (١٩٥٦) وغيرهما. وفي المسرح: «مولاتو» (١٩٣٥)، «ألا تريد الحرية» (١٩٣٨).

لمحة عن المترجم

وُلد سامر أبو هوش عام ١٩٧٢ بصيدا - لبنان. درس الإعلام والصحافة بالجامعة اللبنانية ١٩٩٦. كاتب وصحافي. له العديد من الأعمال الشعرية والترجمات الأدبية، منها: الحياة تُطبع في نيويورك، شعر، بيروت ١٩٩٦؛ تحية الرجل المحترم، شعر، بيروت ١٩٩٩؛ تذكّر فالتينا، شعر، بيروت ٢٠٠١؛ جورنال اللطائف المصوّرة، بيروت ٢٠٠٣؛ نزل مضاء بيافطات بيض، شعر، بيروت ٢٠٠٥؛ عيد العشاق، رواية، بيروت ٢٠٠٥؛ السعادة، رواية، بيروت ٢٠٠٧. من ترجماته: يان مارتل، حياة باي، رواية، ٢٠٠٦؛ جاك كيرواك، على الطريق، رواية، ٢٠٠٧؛ حنيف قريشي، بوذا الضواحي، رواية، ٢٠٠٧.

هذا الكتاب

أنا أيضاً أُغنيّ أمريكا.

أنا الأخ الداكن.

يرسلونني لآكل في المطبخ

حين تأتي الرفقة،

لكنني أضحك،

وأكل جيّداً،

وأصير قوياً.

ISBN 978-3-89930-347-6



9 783899 303476



كلمة
KALIMA

المعارف العامة
الفلسفة وعلم النفس

الديانات

العلوم الاجتماعية

اللغات

العلوم الطبيعية والمنطق / التطبيقية

الفنون والألعاب الرياضية

الأدب

التاريخ والجغرافيا وكتب السيرة